

اطر التجديد في العمل الاسلامي في العراق

بعد الاحتلال البريطاني ١٩١٨ - ١٩٢٠

١. م. د. د. سؤدد كاظم مهدي

مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية

المقدمة

يندرج موضوع الاطر التنظيمية للعمل الاسلامي السياسي ونشاته في الساحة العراقية بعد سنوات الاحتلال البريطاني (١٩١٤-١٩١٨) ، ضمن سلسلة دراسة تاريخ الحركة الاسلامية الحديثة في المنطقة العربية ، عندما كثر النقاش عن طبيعة تنظيمها واطارها الفكري وعلاقتها بالسلطة منذ مطلع القرن العشرين ، عنما عرف رجال الدين دخول المجال السياسي في وقت مبكر ، فكانت اقدميته بالنسبة لنظرائه بالمنطقة العربية الاسبق بين التيارات الاسلامية في الدول العربية ككل .

يركز موضوع الدراسة على بواكير عمل الاسلام السياسي الحزبي ، لتوضيح دور رجال الدين في مرحلة مهمة من مراحل تأسيس الدولة العراقية الحديثة بكل ما حملت من معاني دقيقة وحساسة اثرت على طبيعة العلائق القومية والمذهبية داخل بنية الدولة ، لتبدأ فيما بعد ازمة هوية حول شكل الدولة القائمة وصراعا بين الدولة القومية والدينية .

كان الغزو البريطاني للبصرة في تشرين الثاني ١٩١٤ ، الشرارة الاولى التي عمقت بوادر الوعي الوطني لدى رجال الدين ، عندما انخرط مراجع الدين الكبار لأول مرة في تاريخ العراق الحديث في المقاومة المسلحة لمواجهة قوات الاحتلال البريطاني فسجلت صورة من صور التلاحم الوطني الديني - العشائري في تحالفهم مع القوات العثمانية ، متناسين بذلك السياسة العثمانية المقيتة على مدى قرون عديدة (١٥٣٤-١٩١٤) وما خلفت من اثار سلبية على الواقع العراقي من تخلف وجوع ومرض .

تحول العمل الاسلامي بعد سلسلة من الحركات المسلحة في معركة الشعيبة والمزيرة في عام ١٩١٥ وحصار الكوت في عام ١٩١٦ ، وانتفاضة النجف في عام ١٩١٨ الى قوة بارزة في الساحة العراقية ، وكان الحكام البريطانيون يحسبون لها الشيء الكثير في موضوع

السيطرة العسكرية والسياسية في تلك المرحلة ، عندما أصبح العمل الاسلامي حجر عثرة امام تحقيق الاهداف البريطانية المرجوة لحكم العراق حكما بريطانيا مباشرا وهو ما بدى واضحا في موضوع الاستفتاء العام عام ١٩١٩ والاعداد لثورة عراقية من اجل نيل الاستقلال وتشكيل حكومة عراقية مستقلة .

اولا :العوامل المؤثرة في ظهور العمل الاسلامي في العراق ١٩٠٥ - ١٩١٤

مع مطلع القرن العشرين تأثر العراق بجملة من التحولات السياسية والثقافية التي طرأت في الدول العربية والإقليمية التي ساعدت على نمو الوعي السياسي لدى العراقيين، وكان باعثها قيام الحركات الدستورية في كلا من ايران في عام ١٩٠٥-١٩١١ والدولة العثمانية في عام ١٩٠٨. كما كان لنمو حركة القومية العربية في مصر وبلاد الشام، ودور المصلحين الاسلاميين، كجمال الدين الأفغاني، ومحمد عبده، ورشيد رضا، وعبدالرحمن الكواكبي دوراً كبيراً في النهضة الفكرية التي ادت دوراً مهماً في اثاره الوعي القومي العربي^(١).

ظهر النشاط الفكري واضحاً بين رجال الدين المسلمين في العراق حول الثورة الدستورية في ايران ١٩٠٥-١٩٠٦/١٩٠٩-١٩١١. التي اطلق عليها ب((المشروطة))^(٢) عندما انعكس ذلك الصراع بين مؤيدي الدستور وخصومهم بين علماء الدين انفسهم ، وكانت مدينة النجف نموذجاً لذلك، عندما اصبحت احدى ساحات تلك المعركة السياسية، لكون ان بعض قادة الرأي العام الإيراني هم من علماء النجف، عندما امتد الصراع ليحظى بتأييد فئة من ذوي الميول القومية العربية مع فريق اخر من رجال الدين الذين وجدوا في الدستور خطراً على افكارهم المحافظة، وانه تشبه بعبادات وافكار الغرب المسيحي، وكان على رأس هذا الفريق المرجع الديني السيد محمد كاظم اليزدي^(٣).

اتخذت صور الخلاف بين الفريقين إشكالا مختلفة لتلك المواجهة الفكرية، حتى تحولت الى معارك في الشوارع، وهو ما ولد وعياً فكرياً وسياسياً لدى رجال الدين ممن هم انصار المشروطة، عبروا عنه من خلال دعمهم لإعادة العمل بالدستور العثماني عام

١٩٠٨ وتبنيهم لشعار حرية ، عدالة ، مساواة ، وكان يقود هذا الفريق من رجال الدين المجتهد الديني الكبير محمود كاظم الخراساني وهو ما لقي التأييد والترحيب من قادة جمعية الاتحاد والترقي الحاكمة. الذين شرعوا بفتح فرعاً للجمعية في النجف وكان من أبرز المؤسسين لها الشيخ علي مانع ، والسيد مسلم زوين^(٤) ، والشيخ محمد رضا الشيباني^(٥).

اسهمت سياسة الاتحاديين العنصرية التي ظهرت بعد مدة قصيرة من انقلاب عام ١٩٠٨ ، في حدوث شرخا بين رجال الدين الذي ناصروا دستور عام ١٩٠٨ وبين حكومة الاتحاديين ، اذ كان لسياسة التتريك التي فرض الاتحاديين بموجبها اجراءات معروفة دوراً في استفزاز العرب وتعميق احساسهم القومية ، بل وعزز في ظهور الافكار الاستقلالية ، التي هي بطبيعتها واهدافها لا تختلف عن مجرى التطور العام للحركة القومية العربية^(٦).

الا ان هذا الوعي السياسي لم يتبلور الى حد المطالبة بالاستقلال عن الدولة العثمانية ، بحكم وحدة الدين والخوف من نوايا التغلغل الأوربي والعجز العسكري امام عدم التكافؤ بين الطرفين ، مع ذلك لم تمنع هذه العوامل حسب وجهة القوميين من أن يعلن رجال الدين عن هويتهم العربية والعمل على مساندة الفكر القومي^(٧) ، على الرغم من الضغوط التي واجهت تلك التيارات الفكرية الجديدة التي تمثلت في مايلي:

- وجود تجاه فكري يرى في الاسلام قوة توحيدية حلت محل القومية وأزالت كل الفروق بين المسلمين عرباً او غير عرب.

- قوة التيار الاسلامي المحافظ في المدن الدينية ، الذي حاول ان يحد من هذه التيارات الحديثة التي كانت بداياتها وخطوطها الأولى غير واضحة.

- عدم تقبل الأفكار الداعية للقومية العربية من قبل الوجود الايراني المتمثل بعلماء الدين من هم من اصول ايرانية من ناحية ، ومن الحكام الأتراك لتلك المدن من ناحية اخرى^(٨).

تابع معظم رجال الدين في المدن الدينية التطورات السياسية في المنطقة العربية مع بداية الاستعمار الأوربي لها في مطلع القرن العشرين ، عندما احتل الإيطاليون ليبيا في عام ١٩١١ ، كان رد الفعل كبيراً عند علماء الدين امام عجز العثمانيون الدفاع عن الأراضي الإسلامية ، فقد اعلن المرجع الديني كاظم الخراساني وال مرجع الديني محمد كاظم اليزدي الجهاد ضد القوات الإيطالية الغازية، كما شكلت لجان للتطوع في النجف ونشط العديد من مثقفيها وشعرائها في تعبئة الرأي العام. كما تجدد السخط والتذمر عندما عم المدن الدينية المظاهرات والاحتجاجات للتنديد بفرض فرنسا حمايتها على المغرب الأقصى في عام ١٩١٢^(٩).

وينقل لنا الشاعر سعيد كمال الدين صورة عن آمال القوميين العرب في مدينة دينية في ظل تلك الاجواء الوطنية والقومية التي حدثت في عام ١٩١٢ وعمق ارتباط اهل النجف بالشعور القومي العربي في الأبيات الآتية:-

متى هل أراها في الحياة تحققت فاذهب مرتاح الضمير الى قبري
ايجمع شملي من عراق وتونس مع الشام مع لبنان مع مصر
مع اليمن الميمون ثم مراکش اجمع هذا الشمل باقي العمر^(١٠)

ثانياً :- حركة الجهاد الاسلامي في العراق ١٩١٤-١٩١٨.

بعد اعلان الدولة العثمانية دخول الحرب الى جانب الدول المركزية ضد دول الحلفاء في ٢٩ تشرين الثاني ١٩١٤ ، نزلت القوات البريطانية في الفاو في ٦ تشرين الاول ١٩١٤ ثم انتقلت الى البصرة في ٢٣ من الشهر نفسه^(١١) ، في وقت كان العراق ينقسم ادارياً الى ثلاث ولايات وهي الموصل ، وبغداد ، البصرة ، ويخضع الناس فيه الى حد كبير تحت الهيمنة العثمانية وشيوخ العشائر وعلماء الدين والوجهاء المحليين^(١٢).

كان موقف الرأي العام العراقي بفئاته المختلفة يميل نحو عدم المشاركة في الحرب والوقوف الى جانب الحياد، وهو ما تشير اليه صراحة البيانات المنشورة في المدن والحوضر العراقية ، مبررة موقفها المذكور من الحرب البريطانية- العثمانية بما يلي:

" ان اتباعنا للترك والانكليز واحد... وان الترك باعوا بلادنا، واخذوا اولادنا الى ارضروم، وكذا دوابنا وأطعمتنا، وبقيت نساؤنا ارامل، وساقوا ابناءنا الى جهة مجهولة، فأهلكوهم في الحرب..." (١٣).

وعليه شاعت عملية هروب العراقيين بين منتسبي القوات العثمانية التي عنصرها الأساسي من العرب والكرد فراراً من التجنيد الإلزامي وما رافقه من صرامة في التطبيق وعقوبات للخارجين عنه حتى بلغ عدد الفارين في آب ١٩١٤ ما يقارب الـ (٣٠ ألف) مقاتل، وعند اندلاع القتال في البصرة هبط عدد منتسبي الفرقة (٣٨) المرابطة في البصرة من (٦٥٠٠) مقاتل عند دخول الحرب الى (١٠٠٠) مقاتل بعد اسبوعين من القتال (١٤) اما عند اعلان الدولة العثمانية النفير العام وعلان الجهاد فكانت الاستجابة ضعيفة جداً (١٥).

لم يختلف موقف رجال الدين كثيراً عن سابقيه من فئات المجتمع في المدة المحصورة ما بين احتلال الفاو في ٦ تشرين الثاني ١٩١٤ وسقوط القرنة في ٩ كانون الأول ١٩١٤ عندما ظل موقف رجال الدين محايداً، هذا مع اعلان بعض شيوخ ولاية البصرة كشيخ الزبير والقرنة والهارثة (١٦) ولائه للحكام البريطانيين. وما زاد الامر تعقيداً بالنسبة للعثمانيين في العراق، هو تجريد العراق من القوات النظامية والأعتماد على وحدات الدرك (الجندرية) وقوات الحدود ومتطوعي العشائر في الدفاع عن العراق بعد ان تم نقل قيادة الجيش الرابع والفيلق الثاني عشر الى سوريا وقيادة الفيلق الثالث عشر والفرقة (٣٧) منه للألتحاق بالجيش الثالث الذي كان مكلفاً بمهاجمة روسيا من جهة قفقاسيا (١٧).

امام هذه الأحداث بدت القيادة العثمانية في بغداد اكثر ضعفاً للوقوف امام الزحف البريطاني في جنوب العراق. فاتجهت نحو استراتيجية جديدة تقوم على ضرورة تجنيد العشائر بفرقة من المتطوعين من جهة، وحث وتحريك الشعور الإسلامي بإعلان الجهاد من قبل علماء الدين من خلال القيام بحملة دعائية مضادة للبريطانيين باسم الإسلام من جهة اخرى، بدعوى حماية الناس من التأثيرات اللا دينية الغربية، وكانت السلطنة العثمانية قد بذلت جهود حثيثة في انحاء الدولة العثمانية من اجل كسب تأييد

العلماء للقضية العثمانية، عندما صورت ان الجنود البريطانيين سيهدمون المزارات والمساجد ويحرقون القرآن الكريم وما الى ذلك^(١٨).

حدث تطور نوعي اخر اثر في عملية حث علماء الدين في العراق نحو تغيير موقفهم من الدولة العثمانية والبريطانيين معاً، فقد بعث أهالي البصرة الى كل من النجف و كربلاء والكاظمية ببرقية يطلبون فيها الدفاع عن مدينتهم من القوات البريطانية، واستنهاض العشائر في مسألة الدفاع عنهم عندما تشير البرقية وبالنص ما يلي:-
" ثغر البصرة الكفار محيطون به، الجميع تحت السلاح نخشى على باقي بلاد الاسلام، ساعدونا بأمر العشائر " ^(١٩).

كما وصل وفداً عثمانياً رفيع المستوى الى مدينة النجف لاجل محاولة كسب تأييد علماء الدين في موضوع الجهاد، وعقد الجانبان اجتماعاً مشتركاً في جامع الهندية في النجف، حضره عدد كبير من علماء الدين وشيوخ العشائر، كان جو الاجتماع قد ساده روح الحماسة والعداء لبريطانيا، عندما خطب كل من السيد محمد سعيد الحبوبي، والشيخ عبد الكريم الجزائري، والشيخ محمد جواد الجواهري، بوجوب الوقوف الى جانب العثمانيين شرعاً في مسألة الدفاع عن البلاد ^(٢٠).

تحول دور علماء الدين في مدينة النجف التي تمثل مركز القيادة الدينية عند الشيعة من الاطر الدينية الى المشاركة الفعلية في صناعة القرار السياسي مع بدايات الاحتلال البريطاني للعراق ١٩١٤-١٩١٥، عندما اعلن المجتهدين الذين لا تقتصر اختصاصاتهم على قوانين الدين فقط بل الى اصدار الأحكام والقرارات في كل الشؤون الدينية والدنيوية، فتوى الجهاد كواجب شرعي على كل مسلم، وكان في مقدمة المراجع هم: شيخ الشريعة فتح الله الأصفهاني، والسيد مصطفى الكاشاني، والشيخ جعفر الشيخ راضي، والسيد علي الداماد، والسيد محمد كاظم اليزدي^(٢١). وفي سامراء افق السيد محمد تقي الشيرازي وفي الكاظمية افق كلاً من الشيخ مهدي الخالصي، ومهدي الحيدري بالجهاد ايضاً^(٢٢).

قاد رجال الدين ألوية الحرب ضد القوات البريطانية في البصرة وحملات تعبئة المتطوعين في وحدات منظمة اطلق عليها بكتائب المجاهدين ، التي واجهت في البداية مشكلة كبيرة هي ان العشائر كانت غير راغبة في الاستجابة لنداء الجهاد، بسبب الكراهية التي كانت تضمهرها للعثمانيين، الذين اتبعوا سياسة تدمير المؤسسة العشائرية لقرون عديدة، الا ان نشاط السيد محمد سعيد الحبوبى اقنع الكثير من شيوخ عشائر الفرات الوسط في الاشتراك في الحرب، فاثروا بذلك الدين على مصلحة العشيرة في مجريات اتخاذ القرار ، خاصة وان غالبية العشائر في جنوب العراق يدينون بالمذهب الشيعي. الذي كان الاقوى نفوذاً من سلطة الحكومة العثمانية في المنطقة ^(٢٣). كان للإجراءات العثمانية المتبعة الاخرى تجاه العشائر ^(٢٤)، حينذاك دوراً في ذلك التغير عندما اطلق سراح عدد من الشخصيات ^(٢٥)

توزعت فرق المجاهدين الى خمسة فرق، وكانت غالبيتها تحت قيادة مراجع الدين الكبار، كانت الفرقة الأولى بقيادة محمد سعيد الحبوبى وخرج من النجف تجاه عشائر الفرات الأوسط متوجهاً الى الشعية في ١٥ تشرين الثاني ١٩١٤، والثانية كانت بقيادة السيد عبدالرزاق الحلو وسارت عن طريق الجزائر (الجبايش)، والثالثة كانت بقيادة مجموعة من أعلام الدين وتوجهت نحو بغداد وكانت بقيادة كلا من محمد كاظم اليزدي، والسيد الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء، وشيخ الشريعة الأصفهاني، والسيد علي الداما، وغيرهم ^(٢٦).

هذا ولم يكتف رجال الدين باستنهاض العشائر في وسط وجنوب البلاد، بل قام علماء الدين الآخرين بقيادة حملات جهاد وتوجيهها الى شيخ الاحواز ، وكانت هذه الفرقة قد ارسلت البرقيات الى الشيخ خزعل في ٢٧ تشرين الثاني ١٩١٤ من قبل السيد محمد حسن مهدي، والسيد مصطفى الكاشاني، والسيد عبدالكريم الجزائري ^(٢٧).

بلغت اعداد المتطوعين تحت ألوية الجهاد حسب ما ورد في المصادر العثمانية ما بين (٦-١٢) الف مجاهد وبلغ عدد القوات العثمانية حوالي (٦) الاف جندي، وصلت تلك المجاميع الى منطقة الشعية التي تقع على بعد (٩) اميال من الجنوب الشرقي للبصرة،

ودارت المعركة مع البريطانيين في الأيام مابين ١٢-١٥ نيسان ١٩١٥، كان عدم التكافؤ في التسليح واضحاً في سير المعركة ، كما كان فقر كتائب المجاهدين الدينية- العشائرية في مفهومها الاستراتيجي الحركي واضحاً ايضاً ، وهي تقف امام دولة عظمى ، دوراً في الهزيمة العسكرية في معركة الشعيية والمزيرعة فيما بعد . التي كانت لسوء ادارة القائد سليمان العسكري للمعركة دوراً مهماً أضاف الى جملة الاسباب الرئيسة .^(٢٨)

اوضحت معركة الشعيية عدم جدية الجهاد في المواجهة المسلحة والشاملة في طرد المحتلين من البلاد ، حسب وجهة نظر بريطانية^(٢٩) ، عندما تركت تلك المعركة ردوداً سلبية في نفوس المجاهدين عامة وعلماء الدين خاصة عندما تأثر محمد سعيد الحبوبي بتلك الهزيمة ووافاه الأجل في طريق عودته في الناصرية^(٣٠) كما وافاه الأجل متأثراً بجراحه داود ابو التمن احد رجال الدين البارزين في مدينة الكاظمية^(٣١).

الا ان في حقيقة الامر لم يشن ذلك الفشل العسكري والسياسي الذي تعرضت اليه قوات المجاهدين ذرعاً علماء الدين ورجال العشائر في مواصلة الكفاح المسلح ومقاومة المحتلين، فقد ادى رجال الدين والقبائل الشيعية دوراً بارزاً في حصار البريطانيين في الكوت عام ١٩١٦، عندما عجزت القوات البريطانية بقيادة العقيد طاوزند ومن ثم العقيد ايلمر في فك الحصار المفروض على القوات البريطانية^(٣٢) وكان السبب الرئيسي في ذلك الفشل هو التنسيق المشترك بين عشائر الكوت ورجال الدين مع القوات العثمانية انذاك^(٣٣).

ثالثاً :- الجمعيات الاسلامية السياسية في عهد الاحتلال البريطاني للعراق ١٩١٨-١٩٢٠.

١- جمعية النهضة الاسلامية .

عندما انتهت مرحلة حركة الجهاد الاسلامي ضد القوات البريطانية (١٩١٤-١٩١٥) التي ادت مدينة النجف دوراً اساسياً فيه ، اتجه اعيان المدينة نحو تشكيل ادارة محلية لادارة شؤون المدينة ، التي كانت كما يصفها ستيفن لونكريك الضابط في الحملة البريطانية على العراق " اشبه بحكومة مؤقتة " تتمتع بوضع مستقل عن الادارتين

البريطانية والعثمانية بعد انسحاب الادارة العثمانية في ايار ١٩١٧^(٣٤). كما شهدت تلك المرحلة من تاريخ النجف نشاطا ثقافيا - سياسيا في اوساط العلماء والمثقفين الاسلاميين ، وكانت على شكل عقد ندوات فكرية لمناقشة القضايا السياسية والعامة ، وكان ابرز تلك المجالس ندوة الشيخين جواد الجزائري وعبد الكريم الجزائري ، وندوة الشيبيني ويديرها الشيخان محمد رضا ومحمد باقر الشيبيني وغيرها^(٣٥).

ساهمت الاوضاع السياسية والادارية والثقافية السائدة في النجف في ظهور بواكير عمل الاسلام السياسي الحركي بديلا عن المقاومة الاسلامية المسلحة التي تمثلت في حركة الجهاد الاسلامي ، وقد تمثل ذلك في التوجه نحو تشكيل جمعيات سرية لمواجهة الاحتلال البريطاني خلال مرحلة الحكم العسكري (١٩١٨-١٩٢٠)، وكان اول تلك الجمعيات التي ظهرت في تلك المرحلة هي جمعية النهضة الاسلامية^(٣٦)، التي بادر الى تأسيسها شخصيات بارزة في الوسط الديني والسياسي والثقافي الاسلامي في النجف في تشرين الثاني ١٩١٧، بعد فشل الجمعيات والاحزاب قبل الحرب ومن هذه الجمعيات هي : جمعية البصرة الاصلاحية ، فرعا جمعية العهد في بغداد والموصل ، والنادي الوطني ببغداد ، وجمعية المشورة في بغداد وغيرها^(٣٧).

اما اللجنة القيادية للجمعية فقد كان المبادر لتأسيسها السيد محمد علي بحر العلوم والشيخ محمد جواد الجزائري اضافة الى عضوية كلا من عباس الخليلي (امين سر) محمد علي الدمشقي (امين سر ثاني) وعباس علي الرماحي وعبد الرزاق غدوة ، وكاظم صبي^(٣٨). و بقدر تعلق الامر بالهيكل التنظيمي فقد ساهمت القاعدة الشعبية لبرنامج الجمعية واسلوبها الاعلامي في توسيع الدائرة الحزبية . التي بادرت في تنظيم الجمعية الى جناحين سياسي وعسكري وعلى رأس هذين الجناحين عضو ارتباط في المدن المحيطة لمدينة النجف كالكوفة وابي صخير والحيرة والشامية^(٣٩).

جاءت تسمية الجمعية من طبيعة برنامجها واهدافه الذي تحدد كما جاء في المادة الثانية من النظام التأسيسي للجمعية نحو السعي لإعلاء كلمة الاسلام وسعادته وترقيته ومراعاة القانون الاعظم في ذلك الا وهو الشرع الاسلامي استنباطا من القرآن الكريم

في الآية " ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلاً " النساء الآية ١٤١ ، من اجل تأسيس حكومة اسلامية بعد تهئية الظروف السياسية للقيام بالثورة على البريطانيين الذين اطلق عليهم " بالكفرة " بعد تحرير العراق من الاحتلال البريطاني ^(٤٠).

عرفت الجمعية باتجاهاتها الاسلامية البعيدة عن الميول القومية التي كانت سائدة في ظل معطيات الثورة العربية التي قادها الشريف حسين بن علي شريف الحجاز على الحكم العثماني عام ١٩١٦ ، وهو ما بدى واضحاً في تسمية الجمعية وبرنامجها الذي دعا الى وحدة المسلمين تحت راية الجامعة الاسلامية التي دعا اليها علماء التيار الاسلامي الاصلاحى في الربع الاخير من القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين برعاية من السلطان العثماني عبد الحميد الثاني (١٨٧٦ - ١٩٠٨) حفاظاً على الامة الاسلامية من التفتت والتمزق المذهبي . بيد ان المنضويين لجمعية النهضة الاسلامية في النجف لم يجدوا اية اية اخرى غير الالية الشيعية التي قيدت عمل الجمعية وكذلك كان الحال اذا انطلقت جمعية اخرى من مدينة تعتنق مذهب اخر ^(٤١).

من جانب اخر ادى توسع القاعدة الشعبية الى فقدان الانسجام ووحدة الموقف في الجمعية ، ما ادى الى ظهور اتجاهين داخل الجمعية يدعوا الاول الى ضرورة وجود مرحلة انتقالية توظف من اجل الاعداد لشروط ومعايير الثورة في جميع المناطق بعد انسحاب القوات العثمانية ، اما الاتجاه الثاني فكان يدعو الى التعجيل في اعلان شرارة الثورة بدءاً من مدينة النجف ومن ثم الى بقية المدن العراقية اعتماداً على التنسيق المتبادل بين القوات العثمانية المتبقية في منطقة الفرات الاوسط ^(٤٢).

وعلى هذا الاساس تبنت جمعية النهضة الاسلامية مشروعاً ومنهاجاً عسكرياً للوقوف بوجه الاحتلال البريطاني ، والتوجه نحو تشكيل لجنة فرعية سرية ضمن تشكيلاتها لتحقيق الهدف المذكور ، بدافع مواجهة (الكفرة) تمهيداً لقيام ثورة اسلامية شاملة في جميع مناطق العراق ، تألفت اللجنة الفرعية من (٢٠) شخصاً برئاسة الحاج نجم البقال ، وعضوية كل من حميد عيسى حبيبان ، حسين عبد علي ، الحاج عيسى حبيبان ،

صادق الاديبي ، جودي ناجي ، سيد مهدي السيد حمادي ، سيد جاسم السيد محمد علي ، عبد الزهرة الجياري ، رحيم زوين^(٤٣) .

وقد ساعد في تصاعد نشاط الجمعية في مدينة النجف وما حولها هو انضمام معظم شيوخ محلات النجف والعديد من الشباب الحاملين السلاح ، وهو ما سهل عملية نشر اهداف الجمعية بين العشائر المحيطة بالنجف والكوفة وابي صخير والشامية الذي ترافق مع نشاط اعلامي في صيغة منشورات تلصق على ابواب الصحن الشريف وجدران المحلات والبيوت لأثارة الجماهير ضد القوات المحتلة^(٤٤) .

كانت نهاية عام ١٩١٧ وعام ١٩١٨ مليئة بالاحداث الدولية التي اثرت بشكل او بآخر على مستقبل العراق السياسي ، فقد شهدت هذه المدة دخول الولايات المتحدة الامريكية الحرب في نيسان ١٩١٧ ، وقيام الثورة الروسية في تشرين الثاني ١٩١٧ وكشف الحكومة السوفيتية الجديدة للاتفاقيات السرية بين الحلفاء بما في ذلك اتفاقية سايكس - بيكو ، ادت هذه التطورات على الساحة السياسية الى دفع الحكومة البريطانية الى تغيير مخططاتها السياسية في المنطقة العربية ، فنظرت حكومة لندن في مسألة تأثير الاحداث الجديدة على سياستها في العراق والتخطيط نحو سياسة مركزية تقوم على الادارة العسكرية المباشرة لجميع المناطق المحتلة وكان منها مدينة النجف ولتنفيذ تلك الاجراءات تقرر فرض الضرائب^(٤٥) وتعيين النقيب بالفور^(٤٦) . حاكماً سياسياً وان يكون مقره في الكوفة . وهو ما ادى الى توسع مشاعر التذمر بين صفوف الناس واثارة الشعور الديني والقومي ضدهم ، خاصة وان التعليمات البريطانية الصادرة تؤكد على الحاكم السياسي البريطاني للمدينة بأن تتميز بما يلي :-

" موقف حازم لا هواده فيه ، وكلما جرى ذلك كلما ساد النظام والرضا ، وان اي تساهل من قبل المهادنة او الصفح سيعقبه الى محاكة اندلاع دخان الاضطراب ... ان الغفران "^(٤٧)

في ضوء التعليمات الادارية والاقتصادية البريطانية الصارمة تجاه مدينة النجف ، خططت جمعية النهضة بفرعها العسكري المعروف باللجنة الفرعية السرية لقتل وليم

مارشال مساعد الضابط السياسي في الكوفة تهيداً لإخراج البريطانيين من النجف^(٤٨) وجزءاً من حركة ترمي الى اغتيال جميع الحكام السياسيين في العراق كما جاء ذلك في التقرير البريطاني^(٤٩). وفي ١٩ اذار ١٩١٨ قام الحاج نجم البقال زعيم الجناح العسكري في الجمعية بقتل مارشال ، واعتبر هذا التاريخ بداية لانتفاضة النجف ، وعلى اثر ذلك قامت الادارة العسكرية البريطانية في بغداد باصدار الاوامر بحصار النجف وقطع المياه عنها في ٢٠ اذار واعلان عدة شروط لرفع الحصار وكانت مايلى :

أولاً/ تسليم القتلة ومن اشترك معهم تسليماً بلا قيد ولا شرط.

ثانياً/ غرامة قدرها ألف بندقية وخمسين آل روبية.

ثالثاً/ تسليم مئة رجل من المحلات الثائرة الى الحكومة البريطانية كأسرى حرب.^(٥٠)

استمر الحصار العسكري على النجف من ١٩ اذار الى غاية ٤ ايار نتيجة اصرار قيادة جمعية النهضة التي كانت تتفاوض باسم الثورة على هدف الاستقلال التام للعراق واملا في الحصول على مساعدة العشائر المجاورة للمدينة في كسر الحصار بعد تهريب الرسائل الى عشائر الشامية لهذا الغرض لكن السلطات البريطانية اتخذت كل الطرق الممكنة لمنع كل مساعدة عن الثوار^(٥١). وخلال فترة الحصار سلمت القوات العثمانية في الرمادي في نيسان ١٩١٨ فعمل البريطانيون على نقل قسم من الجيش الى النجف ما عزز الموقف البريطاني على جهة النجف^(٥٢)،

كانت خسارة النجف كبيرة في تلك الحركة المسلحة ، وكان عدم التكافؤ في القوة المسلحة واضحاً بين الطرفين في وقت كانت المقاومة في المدينة قد ضعفت لعدم وصول المساعدات من العشائر المجاورة التي لم تكن متدمرة بعد من الاحتلال البريطاني كما أن بعض الشيوخ كانوا يتلقون الأموال من بريطانيا لقاء حماية الطرق أو لقاء تعزيز نفوذهم، فضلاً عن ذلك أن الدعوة لتأييد الجمعية لم يدع لها كبار العلماء في النجف بل اقتصر دورهم على إقناع السلطات على رفع الحصار^(٥٣).

رفع الحصار عن النجف في اليوم الرابع من أيار ١٩١٨ بعد أن سلم جميع الاشخاص الذين اتهموا بالتآمر على قتل مارشال. وعلى اثر ذلك شكلت محكمة عسكرية لمحاكمة

المتهمين فحكم على ثلاثة عشر شخصاً بالإعدام، إلا أن اثنين منهم وهما محمد علي بحر العلوم، محمد جواد الجزائري خفّضت عقوبتهما بأمر القائد العسكري وليم مارشال، كما حكم على تسعة أشخاص بالسجن لمدة تتراوح من ستة سنوات الى المؤبد. وأبعد مئة وخمسة من النجفيين الى الهند كأسرى حرب^(٥٤). وتم تنفيذ حكم الاعدام في الكوفة في اليوم الثلاثين من أيار ١٩١٨^(٥٥).

كان المضمون الاسلامي الذي حملته جمعية النهضة الاسلامية في حجم الافكار السياسية الوطنية المطالبة بالاستقلال والتحرر من الاستعمار البريطاني، ونمط العمل الاسلامي الجديد الذي جاء على هيئة تنظيم سياسي - حزبي، لتستأنف مرحلة من الادوار المختلفة من العمل الاسلامي، عندما ارتبطت المقاومة في اطار الدفاع عن الاسلام والمسلمين في صيغ ومفاهيم استحدثت مع تأسيس الدول القومية بعد الحرب العالمية الاولى (١٩١٤ - ١٩١٨).

٢- حزب النجف الوطني السري .

كان من ابرز نتائج انتفاضة النجف وتداعياتها على العمل السياسي - الاسلامي، هو استمرار تجربة التنظيمات الاسلامية الحزبية والافكار السياسية المطالبة بالاستقلال والتحرر، عندما بادر الشيخ عبد الكريم الجزائري، مؤسس جمعية النهضة الاسلامية، والشيخ محمد رضا الشيباني بتأسيس تنظيم جديد وهو "حزب النجف الوطني السري" في ٣ تموز ١٩١٨، وكان الهدف الرئيسي من تأسيسه هو تحقيق الاستقلال وتشكيل حكومة وطنية^(٥٦).

تألف الهيكل التنظيمي للحزب من اوساط عديدة من مدينة النجف حيث ضم بين صفوفه العديد من رجال الدين والمثقفين كالشيخ محمد جواد الجواهري، ومحمد سعيد كمال الدين، ومحمد رضا الصافي، والشيخ محمد باقر الشيباني، وحسين كمال الدين، وعلى الشرقي، وسعد صالح، واحمد الصافي النجفي ومحمد علي كمال الدين^(٥٧).

كما ضم عدد اخر من شيوخ العشائر الفرات الاوسط ، عندما وجدت قيادة الحزب ان عملية انضمام العشائر شرطاً اساسياً لنجاح الاهداف الوطنية الشاملة في تنسيق العمل الثوري في البلاد ، وبفضل تلك المساعي تم بث الدعوة للحركة الوطنية تمهيداً للثورة ، عندما انطوى الى الحزب كلاً من كاطع العوادي ، وعبد الواحد الحاج سكر ، وعلوان الحاج سعدون ، وغيث الحرجان ، وشعلان ابو الجون ، كما تم تواصل قيادة الحزب مع طبقة المجتهدين من الذين وجدوا معظمهم " ضرورة المطالبة الادبية فقط " في حق المطالبة بالحقوق الوطنية ^(٥٨) .

كما شمل الهيكل التنظيمي للحزب وكلاء ومعتمدين في عدد من المدن العراقية من اجل نشر الافكار السياسية للحزب ومطالبه التحريرية ، ومن تلك المدن ، بغداد ، و الكوفة ، و الحلة ، و كربلاء ، و الشطرة ، والدغارة وعفك ، والهاشمية ، والغراف ، و سوق الشيوخ ، وابي صخير ، والكفل . ^(٥٩) . وكان للمدن المذكورة ردودا كبيرة في تفجير ثورة العشرين والمشاركة عندما كفل الحزب في التنسيق لأعداد لاندلاع ثورة العشرين في ٣٠ حزيران ١٩٢٠ .

عقد الحزب اول اجتماع له في النجف في ٢١ كانون الاول ١٩١٨ بعد ان اصبح الشيخ محمد رضا الشيباني رئيساً لمكتب النجف وعضو الارتباط المعتمد بين الحركة الوطنية في بغداد والنجف بين عامي ١٩١٨ - ١٩٢٠ . كان من ابرز الاعمال التي قام بها الحزب هو اقناع المرجع الديني محمد تقي الشيرازي بالانتقال من سامراء الى كربلاء ^(٦٠) . وما رافق ذلك التطور المهم في عملية الانتقال والدور الذي سيؤسس له في انماط المقاومة الاسلامية الحركية ضد الاحتلال البريطاني .

اضافة الى نشاط الحزب الرئيسي هو والتنسيق والاعداد والتحريض للعمل الثوري ، فان قيادة الحزب كان لها اهتماماً واضحاً في التوجه نحو العمل الاعلامي الواسع الذي يقوم على توزيع المنشورات من اجل الترويج والتحريض لمقاومة الاحتلال البريطاني ، وكان للشيخ محمد باقر الشيباني دوراً في اعداد وتنظيم ذلك البرنامج الاعلامي الذي اصدر جريدة الفرات الناطقة باسم ثورة العشرين بعد اندلاعها في ٣٠ حزيران ١٩٢٠

، وكان رئيس تحريرها للأعداد الخمسة الصادرة في المدة ما بين (٧ آب ١٩٢٠ - ١٥ ايلول ١٩٢٠). كما اصدر الحزب جريدة الاستقلال بعد توقف جريدة الفرات . وقد اشترك في تحرير اعدادها كلا من محمد عبد السنين ومحمد علي كمال الدين ^(٦١) .

٣- الجمعية الاسلامية في كربلاء.

اخذت مدينة كربلاء بعد قدوم المرجع الديني محمد تقي الشيرازي من سامراء واستقراره في مدينة كربلاء ، تأخذ نشاطاً سياسياً - اسلامياً معادياً للاحتلال البريطاني وكان ابرز مظاهر ذلك النشاط هو التنسيق المتبادل في العمل بين علماء كربلاء وشيوخ العشائر وزعماء الحركة الوطنية في بغداد من اجل الاعداد والعمل لتشكيل تنظيم سري ، الذي تحدد في صيغة برنامج جمعية اسلامية سرية اعلن عنها في اوائل تشرين الثاني ١٩١٨ ، بأسم "الجمعية الاسلامية " من اجل العمل ضد البريطانيين كما حدد ذلك هدف تأسيس الجمعية ^(٦٢) . وتهيئة الاجواء المناسبة للإعداد الثوري .

وقد تولى المرجع الديني محمد تقي الشيرازي الاشراف على الجمعية وتوجيهها ، في حين تولى ابنه الشيخ محمد رضا رئاسة الجمعية ، وانضم اليها شخصيات دينية واجتماعية التي تالفت منها الجمعية هم . السيد حسين القزويني ، والسيد عبد الوهاب الوهاب ، ومحمد علي ابو الحب ، والسيد هبة الدين الحسيني الشهرستاني ، والشيخ محمد حسن ابو المحاسن ، وعبد الكريم العناد ، وعمر العلوان ، وعثمان العلوان ، وطفح الحسون ، عبد المهدي القنبر وغيرهم ^(٦٣) .

يشير التحول في العمل الاسلامي الحزبي في تلك المرحلة التاريخية الى تبلور الرؤية الحركية الداعية داخل ساحة المقاومة الاسلامية للاحتلال البريطاني من خلال تنامي الادراك الوطني الى اهمية العمل الحركي الحزبي في تنمية الوحدة الوطنية والقومية ، والتوجه نحو القائد المناسب للمرحلة الدقيقة التي تمر بها البلاد من خلال الاستفادة من التجارب والاخفاقات والانجازات التي مرت بها انتفاضة النجف عام ١٩١٧ - ١٩١٨ ، من دون اثاره الساحة العامة . حيث كانت مهمة الشيرازي من خلال تزعمه العمل السياسي الاسلامي تتمحور حول توحيد الساحة الداخلية لغرض توجيه الحركة

السياسية وموقف العمل الجهادي من خلال ربط المقومات الرئيسية لحركة الامة وهي العلماء المجتهدين ، وكلاء المرجعية ، رؤساء العشائر، والوطنين والمثقفين . كما كان للجمعية الوطنية الاسلامية صلات بحرس الاستقلال في بغداد كما ينكر ذلك المؤرخ عبد الرزاق الحسني .^(٦٣)

توفي المرجع الديني محمد كاظم اليزدي في النجف الاشرف في ٣٠ نيسان ١٩١٩ ، واصبح بعده الشيخ محمد تقي الشيرازي المرجع الديني الاعلى الذي عرفه بمرجعته السياسية و اصداره الفتاوي السياسية وكان ابرزها فتاوى التبغ عام ١٨٩٦^(٦٤) . توزع برنامج الجمعية علي ادوار عديده شملت الجوانب الاجتماعية والسياسية والوطنية والدينية وكانت بالشكل الاتي :

- نشر المفاهيم الدينية للمرجعية الدينية بشكل عام من خلال نشر فتوى الشيخ محمد تقي الشيرازي " حول حرمة انتخاب غير المسلم " ^(٦٥) .

- توحيد الصف الوطني والتوجيه الاستقلال عن الاحتلال البريطاني من خلال بث الروح الوطنية وترسيخها بين الشعب العراقي وهو ما جاء في الشعارات الوطنية التي كانت توزع على هيئه منشورات التي اكدت على " حب الوطن من الايمان " و "للوطن ناحيا وللوطن نموت" ^(٦٦) .

- في تسوية النزاعات والخلافات العشائرية في منطقه الفرات الاوسط .
- استقلال البلاد العراقية استقلالا تاما كما جاء ذلك في المدة الثانية من المنهاج وضرورة انضمام العراق الى الصف العربي الموحد^(٦٧) عبر تشكيل دولة عربية وعد البريطانيون بموجب مراسلات حسين- مكماهون بعد انتهاء الحرب العالمية الاولى (١٩١٤-١٩١٨) و الضغط على الحكومة البريطانية بالإيفاء بوعودها عبر استغلال الظروف الدولية و مبدا حق تقرير المصير الذي اعلنه الرئيس الامريكي وودرو ولسن عام ١٩١٩ ، .

كان للجمعية الوطنية الاسلامية كما اطلق عليها البعض دوراً مهماً في تعميم توجهات قيادة المرجعية الدينية والرموز الدينية الى اوساط المجتمع العراقي المختلفة ، فأصبح لمدينة كربلاء رمزاً وطنياً في نشاطها السياسي والحركي خاصة قبل اندلاع ثورة العشرين ضد

الاحتلال البريطاني عندما أصبحت كربلاء مقراً لإدارة وتخطيط العمل السياسي في العراق عموماً بعد أن منحت الصفة الشرعية لنشاطها السياسي ، فكانت قيادة الجمعية تبعث المعتمدين الى مدن ونواصي العراق المختلفة لتهيئة الاجواء المناسبة للأعداد الثورة ، فقد بحث في هذا الصدد الشيخ علي الشرقي الى منطقة الشرطة لتأسيس فرع لإدارة شؤون الثورة .

اعطى البرنامج الوطني الذي تأسست عليه الجمعية الإسلامية حافزاً كبيراً للحركة الوطنية في بغداد الذي تبلور فيما بعد في هيئة التنسيق والتعاون مع جمعيه حرس الاستقلال التي كانت برئاسة الشيخ محمد رضا الشبيبي والسيد محمد الصدر، وجعفر ابو تمّن، علي البزركان، يوسف السويدي^(٦٨) .

التي كان ابرز اهدافها هو الاستقلال الوطني كما جاء في تسميه الجمعية ، مارست جمعيه حرس الاستقلال دوراً مهماً في تحريك الثورة والاعداد اليها ، فقد جاءت المادة الرابعة من منهاج الجمعية ان على الجمعية ان تنتهز اقصى ما يمكن من التدابير عن طريق التدريب لأحراز استقلال البلاد العراقية استقلالاً مطلقاً وذلك ما جاء في المادة السادسة من برنامج الجمعية الذي يؤكد على التعاون مع الجمعيات والاحزاب التي تشترك في مبادئها الاساس وهو الاستقلال^(٦٩) .

كان على منهاج جمعية حرس الاستقلال استغلال الفرص من اجل تهيئه الراي العام العراقي والاعداد للثورة ، وفعلاً وجدت الجمعية ومن خلال عضويه محمد باقر الشبيبي ان يكون همزه الوصل بين جمعيه حرس الاستقلال و الجمعية الإسلامية في كربلاء ذات التأثير الاجتماعي و الديني على مناطق وسط وجنوب العراق^(٧٠) لا سيما وان المادة السابعة من برنامج جمعيه حرس الاستقلال يؤكد علي ضرورة توحيد كلمه العراقيين على اختلاف طوائفهم وقومياتهم . بل الزمت الجمعية على نفسها بذل الجهود للقضاء على كل ما من شأنه ان يبعث التفرقة في الدين والمذهب^(٧١) .

منح التوافق الواضح بين اهداف وافكار كلا الجمعيتين وهما الجمعية الإسلامية وجمعيه حرس الاستقلال في تنظيم العديد من المواليد والنداءات للشعراء و الوعاظ من كلا

الطائفتين الذين اكدوا في قصائدهم على ضرورة الاتحاد تحت رايه الاسلام ومن ابرز تلك القصائد هي التي جاء في مطلعها: -

لا تقل جعفرية حنفية لا تقل شافعية زيدية
جمعتنا الشريعة الاحمدية وهي تأبى الوصاية الغربية (٧٢)

دخل التنسيق بين الجمعيتين مرحله العمل الوطني المشترك وتكثيف الجهود السياسية الرامية الى الاستقلال بعد اعلان قرارات مؤتمر سان ريمو في ٢٥ نيسان ١٩٢٠، الذي فرض بموجبه الانتداب البريطاني على العراق ، عندما اخذ العمل بالاتفاق مع النخبة المثقفة في بغداد عبر جمعيه حرس الاستقلال والتعاون المشترك التي اصبحت المحرك الاساسي للحركة الوطنية بعد احداث انتفاضه النجف وتدايعاتها على المدينة.

وفق تلك المعطيات توفرت عناصر العمل الثوري في تلك المرحلة من قائد ديني و نخبة وطنية مثقفة وشيوخ عشائر، وتنسيق سياسي - اسلامي - وطني - حزبي - الذي بدا بقرار الجمعية الإسلامية بالتعاون مع النخبة المثقفة عندما ارسلت السيد هادي زوين احد اعضاء الجمعية الى بغداد ، والاتصال بالكوادر الوطنية في ٢٠ نيسان ١٩٢٠ كما اوفدت جمعيه حرس الاستقلال جعفر ابو التمن الى كربلاء في ايار لمعرفة الظروف الفاعلة للعمل الوطني وسبل التعاون مع قاده الحركة في الجمعية الإسلامية وشيوخ عشائر ، وعلى اثر ذلك عقد اجتماع سري في ٣ ايار ١٩٢٠ في منزل السيد ابو القاسم الكاشاني حضره عدد من رجال الدين وشيوخ العشائر والوطنيين ، تم الاتفاق فيه على ضرورة معرفه راي الشيخ محمد تقي الشيرازي المرجع الديني حول استخدام العمل المسلح لإخراج البريطانيين من العراق وتحقيق الاستقلال والحرية، وتم اختيار خمسة من بينهم لمقابلة المرجع الديني محمد تقي الشيرازي وكأنهم الشيخ عبد الكريم الجزائري، جعفر ابو التمن، نور الياسري، علوان الياسري، عبد الواحد الحاج سكر - اجتمع المعتمدون الذين كانوا اعضاء في الجمعية الإسلامية وحرس الاستقلال في ١٤ ايار ١٩٢٠ ويعود ذلك التنسيق الى كلا من الجمعية الإسلامية وجمعيه حرس الاستقلال فكان المندوبون

الخمس من الجمعيات السياسية السرية ويعد الاجتماع المذكور من اهم الاجتماعات التي سبقت اعلان ثوره العشرين^(٧٣).

علمت الإدارة البريطانية العسكرية في بغداد برئاسة الحاكم المدني العام وكالة (١٩١٨-١٩٢٠) مدى قوه وتأثير الجمعية الإسلامية على الساحة العراقية السياسية والدينية واثرها على القرار السياسي البريطاني وسياسته على العراق في تلك المرحلة التي كانت تمهد لإعلان دولة عراقية تحت الانتداب البريطاني بموجب المعاهدات الدولية التي اعقبت الحرب العالمية الاولى لذلك توجه المسؤولين البريطانيين في بغداد نحو المرجع الديني محمد الشيرازي والجمعية الوطنية الإسلامية التي يتزعمها، عندما اعتقل ستة اعضاء بارزين من الجمعية في ٢ اب ١٩٢٠، وهم كلا من محمد علي الططبائي، محمد مهدي المولوي، محمد علي ابو الحب، طلفيح الحسون، عبد الكريم عواد، الحاج علوان وتم نفيهم الى الهند^(٧٤).

كان جواب المرجع الشيرازي انه وجه كتاب احتجاج الى الحاكم المدني في بغداد في ٥ اب ١٩١٩ طالبا منه اخلاء سبيل المعتقلين واثبات انهم " بانهم لم يفعلوا شيئا سوى المطالبة السياسية بحقوق البلاد المشروعة، وتحت طائلة التهديد واعلان الجهاد ضد السلطات البريطانية من ايران والعراق، اضطرت السلطة البريطانية الى التنازل عن قرارها واخر صعب عن المبعدين الذين عادوا الى العراق في كانون الاول ١٩١٩ وكان هذا اول انجاز سياسي تحققه الجمعية الإسلامية برئاسة المرجع محمد الشيرازي.^(٧٥)

٤- الجمعية الاسلامية في الكاظمية .

على اثر الجمعية الاسلامية في كربلاء تشكلت الجمعية الاسلامية في الكاظمية ، التي بادر الى تاسيسها السيد ابو القاسم الكاشاني ، تركزت جهود الجمعية على توظيف الطقوس والشعائر الدينية ومواكب العزاء الحسيني في شهر محرم وصفر لمواجهة سلطة الاحتلال البريطاني باثارة الشعور الوطني والروح الحماسية لمقاومة الاحتلال ، وكان ابرز المنضويين للجمعية الشيخ محمد مهدي الخالصي وهو احد ابرز علماء الكاظمية في ذلك الوقت ، وبسبب وجود الجمعية في العاصمة بغداد ومراقبة السلطة البريطانية لها

توقف عمل الجمعية على الرغم من عدم وجود اهتمامات سياسية لها بعد اندلاع ثورة العشرين في ٣٠ حزيران ١٩٢٠. (٧٦)

الخاتمة

- عرفت طبيعة العلاقة بين العمل الاسلامي بكافة تنظيماته (الجهادية والحركية) والادارة البريطانية المحتلة منذ دخولها العراق في تشرين الثاني ١٩١٤ بالعداء والحرب والتوتر الشديد بين الطرفين ، وكانت معركة الشعبية في نيسان عام ١٩١٥ المواجهة العسكرية الاولى بين الطرفين التي حملت في طياتها العديد من التحولات الجذرية في العراق .

- بدا العمل الاسلامي في الساحة العراقية ممثلة في فتوى الجهاد كحالة دفاع عن الخلافة الاسلامية ضد عدوان خارجي تمثل في الغزو البريطاني ، على اساس انها ممثلة للاسلام في تلك المرحلة ، ومع ذلك لا يمكن اعتبار العمل الاسلامي الجهادي جزءا من الحركات الاسلامية ضمن التشكيلات الحزبية او جزء من العمل السياسي الاسلامي الهادف الى تاسيس دولة اسلامية .

- تعد جمعية النهضة الاسلامية من اوائل الجمعيات الاسلامية التي ظهرت في نهاية الحكم العثماني وبداية الادارة العسكرية البريطانية للعراق (١٩١٨-١٩٢٠) التي وجدت في عمل الاسلام السياسي الحركي بديلا عن المقاومة الاسلامية المسلحة التي تمثلت في حركة الجهاد الاسلامي ، الا انها لم تستوفي شروط عمل الاسلام السياسي الحزبي من جهة او تحدد هدفها بالدولة الدينية كفكر شمولي (كالحاكمية) من جهة اخرى ، بقدر ما كانت الجمعية محاولة للاحتفاظ برابط الخلافة الاسلامية التي دعا اليها التيار الاسلامي الاصلاحى . وهو ما بدى واضحا في تسمية الجمعية وبرنامجها الذي دعا الى وحدة المسلمين تحت راية الجامعة الاسلامية التي دعا اليها في الربع الاخير من القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين برعاية من السلطان العثماني عبد الحميد الثاني (١٨٧٦-١٩٠٨) حفاظا على الامة الاسلامية من التفتيت والتمزق المذهبي .

- ادى تبني المرجعية الدينية في مدينة كربلاء في عهد المرجع الاعلى محمد تقي الشيرازي ، وبمشاركة مباشرة منه ، تاسيس نمط جديد من العمل السياسي العقائدي الحركي بديلا عن العمل الاسلامي الجهادي ، وظهور الحركة الوطنية في العراق في مرحلة ما قبل تاسيس الدولة العراقية الحديثة في ٢٣ اب ١٩٢١. عندما لم يحدد البريطانيون طبيعة وشكل تلك الدولة في تلك المرحلة المعقدة من التسويات بين الدول الكبرى المنتصرة بعد الحرب العالمية الاولى وكان من نتائجها ظهور الدول القومية على الساحة الدولية وفي المنطقة العربية بعد ان كانت ولايات تابعة للدولة العثمانية

- يثير التحول في العمل الاسلامي الحزبي في تلك المرحلة التاريخية الى تبلور الرؤية الحركية الداعية داخل ساحة المقاومة الاسلامية للاحتلال البريطاني من خلال تنامي الادراك الوطني الى اهمية العمل الحركي الحزبي في تنمية الوحدة الوطنية والقومية ، والتوجه نحو القائد المناسب للمرحلة الدقيقة التي تمر بها البلاد من خلال الاستفادة من التجارب والاخفاقات والانجازات التي مرت بها انتفاضة النجف عام ١٩١٧ - ١٩١٨ ، من دون اثاره الساحة العامة .

- كانت مهمة الشيرازي من خلال تزعمه العمل السياسي الاسلامي تتمحور حول توحيد الساحة الداخلية لغرض توجيه الحركة السياسية وموقف العمل الجهادي من خلال ربط المقومات الرئيسية لحركة الامة وهي العلماء المجتهدين ، وكلاء المرجعية ، رؤساء العشائر، والوطنين والمثقفين . كما كان للجمعية الوطنية الاسلامية صلات بحرس الاستقلال في بغداد. وتبلور ذلك في بؤادر التنسيق مع بعض التيارات القومية والكتل السياسية لتحقيق اهدافها المرجوة وهي استقلال العراق وحكمه من قبل حاكم مسلم مقيد بالشرعية الدستورية بعد طرد القوات البريطانية من العراق. وكان ابرز تلك الصلات مع جمعية حرس الاستقلال في بغداد .

الملخص:

يندرج موضوع الاطر التنظيمية للعمل الاسلامي السياسي ونشاته في الساحة العراقية بعد سنوات الاحتلال البريطاني (١٩١٤-١٩١٨) ، ضمن سلسلة دراسة تاريخ الحركة الاسلامية الحديثة في المنطقة العربية ، عندما كثر النقاش عن طبيعة تنظيمها واطارها الفكري وعلاقتها بالسلطة منذ مطلع القرن العشرين ، عنما عرف رجال الدين دخول المجال السياسي في وقت مبكر ، فكانت اقدميته بالنسبة لنظرائه بالمنطقة العربية الاسبغ بين التيارات الاسلامية في الدول العربية ككل .

يركز موضوع الدراسة على بواكير عمل الاسلام السياسي الحزبي ، لتوضيح دور رجال الدين في مرحلة مهمة من مراحل تأسيس الدولة العراقية الحديثة بكل ما حملت من معاني دقيقة وحساسة اثرت على طبيعة العلائق القومية والمذهبية داخل بنية الدولة ، لتبدأ فيما بعد ازمة هوية حول شكل الدولة القائمة وصراعا بين الدولة القومية والدينية .

Frameworks for renewal in Islamic work in Iraq

After the British occupation

١٩١٨- ١٩٢٠

Sudad Ka dum Mahdi

Al-Mustansiriya Center for Arab and International Studies

The topic of organizational frameworks for Islamic political action and its emergence in the Iraqi arena after the years of the British occupation (١٩١٤-١٩١٨), falls within a series of study of the history of the modern Islamic movement in the Arab region, when there was a lot of discussion about the nature of its organization, its intellectual framework and its relationship to power since the beginning of the twentieth century, when men of Religion entered the political field at an early age, and its seniority in relation to its counterparts in the Arab region was the first among the Islamic currents in the Arab countries as a whole.

The subject of the study focuses on the early work of political party Islam, to clarify the role of the clergy in an important stage of the establishment of the modern Iraqi state, with all the precise and sensitive meanings that affected the nature of national and sectarian relations within the state structure, to begin later on an identity crisis over the form of the existing state and a conflict between The nation-state and religion.

قائمة الهوامش

- (١) وميض جمال عمر نظمي ، الجذور السياسية والفكرية والاجتماعية للحركة القومية العربية-الاستقلالية في العراق، ط٢، بغداد، ١٩٨٥، ص ٦٥.
- (٢) للمزيد من التفاصيل عن الثورة الدستورية في ايران . ينظر:- أحمد كسروي ، تاريخ الثورة الدستورية الإيرانية ، ٢٠٢٠
- (٣) حسن الأسدي ، ثورة النجف، بغداد، ١٩٧٥، ص ٦٦ د. عبدالستار شنين الجنابي، تاريخ النجف السياسي ١٩٢١-١٩٤١، بغداد، ٢٠١٠، ص ٢٣.
- (٤) د. عبدالستار شنين الجنابي، المصدر السابق، ص ٢٣-٢٤.
- (٥) عبدالرزاق الحسني ، تاريخ الأحزاب السياسية العراقية، بيروت، ١٩٨٠، ص ٧٠.
- (٦) علك عبد شناوة، محمد رضا الشبيبي ودوره الفكري والسياسي، بغداد ٢٠٠٠، ص ٦١.
- (٧) وميض جمال عمر نظمي، المصدر السابق ، ص ٦٧، عبدالستار شنين الجنابي، المصدر السابق ، ص ٢٤.
- (٨) وميض جمال عمر نظمي، المصدر السابق ، ص ٧٠.
- (٩) محمد علي كمال الدين، ثورة العشرين في ذكراها الخمسين، معلومات ومشاهدات في الثورة العراقية الكبرى لسنة ١٩٢٠، النجف، ١٩٧١، ص ١.
- (١٠) وميض جمال عمر نظمي، المصدر السابق ، ص ٨٨.
- (١١) عبدالستار شنين الجنابي، المصدر السابق ، ص ٢٠.
- (١٢) F.J.Moberly, official History, the camp lain in Mesopotamia ١٩١٤ History of the Great war Based on official Document vol.١. London. ١٩٢٣. pu٣.
- (١٣) للمزيد من التفاصيل ينظر:
- ستيفن همسلي لونكريك، العراق الحديث من سنة ١٩٠٠-١٩٥٠، ج ١، ترجمة: سليم طه التكريتي، بغداد، ١٩٨٨.

(١٤) نقلاً عن :- عباس العزاوي، تاريخ العراق بين احتلالين، شركة التجارة والطباعة المحدودة، بغداد، ١٩٥٦، ص ٢٥٦.

(١٥) د. شكري محمود نديم، العراق في عهد السيطرة العثمانية ١٩٠٨-١٩١٨، عمان، ٢٠٠٨، ص ١٧٤.

(١٦) المصدر نفسه، ص ١٥٠.

(١٧) المس بل، فصول في تاريخ العراق القريب، ترجمة جعفر الخياط، بغداد، ١٩٧١، ص ٩-١٠.

(١٨) د. شكري محمود نديم، المصدر السابق، ص ١٥٠.

(١٩) علي الوردي، لمحات اجتماعية في تاريخ العراق الحديث، ج ٤، ص ١٢٧؛ د. خالد التميمي، محمد جعفر ابو التمن دراسة في الزعامة السياسية العراقية، دمشق، ١٩٩٦، ص ٨١.

(٢٠) نقلاً عن:- المسربل، المصدر السابق، ص ٢٠.

(٢١) علي الوردي، المصدر السابق، ج ٤، ص ١٢٧-١٢٨.

(٢٢) حسن الاسدي، المصدر السابق، ص ٩٠.

(٢٣) لمزيد من التفاصيل ينظر: اسحاق نقاش، شيعة العراق، قم، ١٩٩٨، ص ٧.

(٢٤) عبدالله فهد النفيسي، دور الشيعة في تطور العراق السياسي، الكويت، ١٩٧٦، ص ٨٨.

(٢٥) ومن تلك الاجراءات العثمانية الرامية الى كسب ثقة العشائر هي:- منح الأوسمة لبعض الشيوخ المنتفذين، العفو من بعض الشيوخ المعتقلين واطلاق سراحهم، منح الاموال للشيوخ لقاء تجنيدهم لعشائرتهم فمثلاً كان يعطي مبلغ من ٦-١٢ ليرة تركية للشيخ عن كل فخذ يجهز وبه التخفيف عن العشائر في تحصيل الرسوم والضرائب كحافز على الالتحاق بجهات القتال. للمزيد من التفاصيل ينظر:-

عباس العزاوي، تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٨، ص ٢٧٧-٢٧٨، غسان العطية، العراق نشأة الدولة ١٩٠٨-١٩٢١، دار اللام لندن، ١٩٩٠، ص ١٥٠.

(٢٦) غسان العطية، المصدر نفسه، ص ١٥١، جلال كاظم محسن الكناني، الدور السياسي للعشائر العراقية ١٩١٨-١٩٢٤، رسالة ماجستير غير منشورة، قدمت الى كلية التربية - الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٣.

(٢٧) حسن الأسدي، المصدر السابق، ص ٩١.

(٢٨) مصطفى عبد القادر النجار، التاريخ السياسي لأماره عربستان العريقة ١٨٩٧-١٩٢٥، القاهرة، ١٩٧١، ص ٣٠٢.

(٢٩) عبدالله فهد النفيسي، المصدر السابق، ص ٩٠.

- (٢٠) غسان العطية، المصدر السابق، ص ١٥١.
- (٢١) ارنولد ولسن، بلاد ما بين النهرين ما بين ولاتين، ترجمة: جعفر الخياط، بغداد، ١٩٨٨، ص ٢٠١.
- (٢٢) عبدالله فهد النفيسي، المصدر السابق، ص ٩٢.
- (٢٣) خالد التميمي، المصدر السابق، ص ٨٣.
- (٢٤) ستيفن همسلي لونكريك، العراق الحديث ١٩٠٠ - ١٩٥٠، الجزء الاول، بغداد، ١٩٨٨، ص ٦٥.
- (٢٥) حسن الاسدي، ثورة النجف، بغداد، ١٩٧٥، ص ١٦٩.
- (٢٦) عبد الحليم الرهيمي، تاريخ الحركة الاسلامية في العراق – الجذور الفكرية والواقع التاريخي ١٩٠٠ - ١٩٢٤، بيروت، ١٩٨٥، ص ٩٢-٩٣.
- (٢٧) خليل جودة عبد الخفاجي، جمعية النهضة الاسلامية التجربة الحزبية الاسلامية الاولى في العراق. دراسة تحليلية، مجلة، ٢٠١٠، ص ٦.
- (٢٨) المصدر نفسه، ص ٤.
- (٢٩) المصدر نفسه، ص ٨.
- (٤٠) عبد الحليم الرهيمي، المصدر السابق، ص ١٩٣.
- (٤١) رشيد خيون، ١٠٠ عام من الاسلام السياسي في العراق - الشيعة، دار المسبار للدراسات والبحوث، ٢٠١١.
- (٤٢) حميد عيسى حبيبان، حقائق ناصعة عن ثورة النجف الكبرى، النجف، ١٩٧٠، ص ٧١.
- (٤٣) حسن الاسدي، المصدر السابق، ص ١٦٩: عبد الستار شنين الجنابي. ص ٤٣.
- (٤٤) ضريبة الموت ضريبة الموت، ضريبة الماء، ضريبة البناء، ضريبة المسالخ، ضريبة الوردية (وهي ضريبة شهرية على جميع دواب الجر والحمل المستعملة للأجرة)، ضريبة الميدانية المفروضة على الدكاكين، إضافة الى ضرائب أخرى Reports of administration for ١٩١٨ of Divisions and Districts of the Occupied territories in Mesopotamia, vol. ١, p. ٩١, here after cited as (reports of administration for ١٩١٨. Vol. ١).
- (٤٥) المس بل، المصدر السابق، ص ١١٩.
- (٤٦) Repotts of administration for ١٩١٨, vol. I, pp. ٦٩-٧٠.
- محمد رضا الشبيبي، وثيقة خطيرة، حول ثورة النجف. ص ٨٨.
- (٤٧) - from civil commissioner, Baghdad. Dated ٢٤th March ١٩١٨. p. ١٠٢ reports of administration for ١٩١٨, vol. I, p. ٧٠.

(٤٨) جريدة العرب، العدد ٧٥، ٢٩ آذار ١٩١٨. جريدة الأوقات البصرية، العدد ٣١، ١٧ نيسان، ١٩١٨.

(٤٩) جعفر باقر محبوبة، المصدر السابق، ص ٢٥٢.

(٥٠) محمد علي كمال الدين، الثورة النجفية ضد الإنكليز، مجلة البيان، العدد ٩، ٢٦ تشرين الأول

١٩٤٦، ص ٢٣١؛ حسن الأسدي، المصدر السابق، ص ٢٦٦

(٥١) جريدة العرب، العدد ٨٤، ٩ نيسان ١٩١٨؛ عبد الرزاق الحسني، ثورة النجف بعد مقتل حاكمها الكابتن مارشال، صيدا، ١٩٧٢، ص ٦٩.

(٥٢) غسان العطية، المصدر السابق، ص ٢٣٢

(٥٣) المصدر نفسه.

(٥٤) الاشخاص الذين تم إعدامهم هم: ١- كريم الحاج سعد ٢- أحمد الحاج سعد ٣- محسن الحاج

٤- سعيد (العبد) مملوك الحاج سعد ٥- كاظم الصبي ٦- محسن أبو غنيم ٧- عباس علي الرماحي ٨-

علوان علي الرماحي ٩- الحاج نجم البقال ١٠- جودي ناجي ١١- مجيد الحاج دعيهل. انظر. عبد

الرزاق الحسني، ثورة النجف. ص ٨٣-٨٦

(٥٥) وكان من بين الذين حكم عليهم بالسجن ستة من آل كلل وهم ١- عطية أبو كلل ٢- كردي بن

عطية ابو كلل ٣- جاسم ابو كلل ٤- الحاج حسين ابو كلل ٥- حسين حاجي ابو كلل ٦- كريم ابو

كلل. وقد سَفَر هؤلاء الى الهند لقضاء مدة سجنهم فيها. للاطلاع على بقية أسماء المبعدين. أنظر:

حميد عيسى حبيبان، المصدر السابق، ص ٩٠-٩٥؛ عبد الرزاق الحسني، ثورة النجف بعد مقتل

حاكمها الكابتن مارشال، صيدا، ١٩٧٢. ص ٨٣-٨٦

(٥٦) عبد الجبار الجبوري، الاحزاب والجمعيات السياسية في القطر العراقي ١٩٠٨ - ١٩٦٨، بغداد

١٩٧٧، ص ٤٧.

(٥٧) المصدر نفسه، ص ٤٧-٤٨.

(٥٨) د. عبد الستار شنين الجنابي، تأريخ النجف السياسي، ١٩٢١ - ١٩٤١، بغداد، ٢٠١٠، ص ٥٤

(٥٩) المصدر نفسه، عبد الحلیم الرهيمي، المصدر السابق، ص ١٩٩.

(٦٠) علك عبد شناوه، المصدر السابق، ص ١١٢.

(٦١) المصدر نفسه، عبد الستار شنين الجنابي، المصدر السابق، ص ٥٥.

(٦٢) عبد الجبار الجبوري، المصدر السابق، ص ٥٣.

(٦٣) سلمان هادي الطعمة، كربلاء في الذاكرة، بغداد، ١٩٨٨، ص ٣٨٧ - ٣٨٩.

(٦٤) محمد جواد مالك ، شيعة العراق وبناء الوطن ، دراسة تاريخية منذ الدستور حتى الاستقلال ١٩٠٨ - ١٩٣٢ ، كربلاء ، ٢٠١٢ ، ص ٣٦٣ .

(٦٥) عبد الرزاق الحسني ، الثورة العراقية الكبرى ، بغداد ، ١٩٩٢ ، ص ٨٥ .

(٦٦) د. عبد الله الفياض الثورة العراقية الكبرى سنة ١٩٢٠ بغداد ١٩٧٥ صفحہ ١٩٣ .

(٦٧) نقلا عن : دكتور عدي حاتم عبد الزهرة المغربي وآخرون ، الجمعية الإسلامية في كربلاء ١٩١٨ ١٩٢٠ دراسة تاريخية ، ص ٣ .

(٦٨) محمد علي كمال الدين ، ثوره العشرين في ذكراها الخمسين مجله التضامن ، النجف ، ١٩٧١ ، ص ٦٣ - ٦٩ .

(٦٩) المصدر نفسه .

(٧٠) عبد الرزاق الحسني ، الثورة العراقية الكبرى بغداد ، ص ص ٥٦ - ٥٩ .

(٧١) احلام حسين جميل افكار السياسية الاحزاب العراقية في عهد الانتداب ١٩٢٢ الى ١٩٣٢ بغداد ١٩٨٥ ، ص ١٧ .

(٧٢) عبد الرزاق الحسني المصدر السابق ، ص ٨٥ ،

(٧٣) محمد مهدي البصير ، القضية العراقية ، لندن ، ١٩٩٠ ، ص ١٢٧ - ١٢٨ .

(٧٤) ابراهيم الوائلي ، شعراء ثوره العشرين في الشعر العراقي ، جامعة بغداد ، ١٩٦٨ ، ص ٤١ .

(٧٥) وميض جمال عمر نظمي ، الجذور الاستقلالية لثوره العشرين ، ص ٣٧٤ .

(٧٦) رشيد خيون ، المصدر السابق ، ص ١٥٠ .

قائمة المصادر

اولا. الوثائق غير المنشورة

١. Reports of administration for ١٩١٨ of Divisions and Districts of the Occupied territories in Mesopotamia, vol.١, p.٩١, here after cited as(reports of administration for ١٩١٨. Vol.١ from civil commissioner, Baghdad. Dated ٢٤th March ١٩١٨.

ثانيا . الوثائق المنشورة .

١. F.J.Moberly, official History, the camp lain in Mesopotamia ١٩١٤ History of the Great war Based on official Document vol.١. London.١٩٢٣

٢. محمد رضا الشيباني ، وثيقة خطيرة ، حول ثورة النجف .

ثالثا . الكتب .

١. ابراهيم الوائلي ، شعراء ثوره العشرين في الشعر العراقي ، جامعة بغداد ، ١٩٦٨ .
٢. احلام حسين جميل ، الافكار السياسية الاحزاب العراقية في عهد الانتداب ١٩٢٢ الى ١٩٣٢ ، بغداد ١٩٨٥ .
٣. ارنولد ولسن ، بلاد ما بين النهرين ما بين ولاتين ، ترجمة: جعفر الخياط ، بغداد ، ١٩٨٨ .
٤. اسحاق نقاش ، شيعة العراق ، قم ، ١٩٩٨ .
٥. جعفر باقر محبوبة ، ماضي النجف وحاضرها ، النجف، ١٩٣٤ .
٦. حسن الأسدي ، ثورة النجف، بغداد، ١٩٧٥ .
٧. حاتم عبد الزهرة المغربي وآخرون، الجمعية الإسلامية في كربلاء ١٩١٨ - ١٩٢٠ دراسة تاريخية
٨. حميد عيسى حبيبان ، حقائق ناصعة عن ثورة النجف الكبرى ، النجف ، ١٩٧٠
٩. خالد التميمي، محمد جعفر ابو التمن دراسة في الزعامة السياسية العراقية، دمشق، ١٩٩٦ .
١٠. خليل جودة عبد الحفاجي ، جمعية النهضة الاسلامية التجربة الحزبية الاسلامية الاولى في العراق . دراسة تحليلية، ٢٠١٠
١١. رشيد خيون ، ١٠٠ عام من الاسلام السياسي في العراق - الشيعة ، دار المسبار للدراسات والبحوث ، ٢٠١١
١٢. ستيفن همسلي لونكريك، العراق الحديث من سنة ١٩٠٠-١٩٥٠ ، ج١، ترجمة سليم طه التكريتي، بغداد، ١٩٨٨ .
١٣. سلمان هادي الطعمة ، كربلاء في الذاكرة ، بغداد ، ١٩٨٨ .
١٤. شكري محمود نديم، العراق في عهد السيطرة العثمانية ١٩٠٨-١٩١٨ ، عمان، ٢٠٠٨
١٥. عباس العزاوي، تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٨ ، بغداد، ١٩٥٦
١٦. عبد الحليم الرهيمي ، تاريخ الحركة الاسلامية في العراق - الجذور الفكرية والواقع التأريخي ١٩٠٠ - ١٩٢٤ ، بيروت ، ١٩٨٥

١٧. عبد الجبار الجبوري ، الاحزاب والجمعيات السياسية في القطر العراقي ١٩٠٨ - ١٩٦٨ ، بغداد ، ١٩٧٧
 ١٨. عبدالرزاق الحسني ، تاريخ الأحزاب السياسية العراقية ، بيروت ، ١٩٨٠ .
 ١٩. ثورة النجف بعد مقتل حاكمها الكابتن مارشال ، صيدا ، ١٩٧٢ ،
 ٢٠. الثورة العراقية الكبرى ، ط ١ ، بغداد ، ١٩٩٢
 ٢١. عبد الستار شنين الجنابي ، تأريخ النجف السياسي ، ١٩٢١ - ١٩٤١ ، بغداد ، ٢٠١٠ .
 ٢٢. عبد الله الفياض ، الثورة العراقية الكبرى سنة ١٩٢٠ ، بغداد ١٩٧٥ .
 ٢٣. عبدالله فهد النفيسي ، دور الشيعة في تطور العراق السياسي ، الكويت ، ١٩٧٦ .
 ٢٤. علك عبد شناوة ، محمد رضا الشيباني ودوره الفكري والسياسي ، بغداد ، ٢٠٠٠ .
 ٢٥. علي الوردي ، لمحات اجتماعية في تاريخ العراق الحديث ، ج ٤ ، بغداد ، ١٩٧٨ .
 ٢٦. غسان العطية ، العراق نشأة الدولة ١٩٠٨ - ١٩٢١ ، دار اللام لندن ، ١٩٩٠ ،
 ٢٧. محمد جواد مالك ، شيعة العراق وبناء الوطن ، دراسة تاريخية منذ الدستور حتى الاستقلال ١٩٠٨ - ١٩٣٢ ، كربلاء ، ٢٠١٢ .
 ٢٨. محمد علي كمال الدين ، ثوره العشرين في ذكراها الخمسين مجله التضامن ، النجف ، ١٩٧١ .
 ٢٩. محمد مهدي البصير ، القضية العراقية ، لندن ، ١٩٩٠ .
 ٣٠. المس بل ، فصول في تاريخ العراق القريب ، ترجمة جعفر الخياط ، بغداد ، ١٩١٧ .
 ٣١. مصطفى عبد القادر النجار ، التاريخ السياسي لأماره عربستان العريقة ١٨٩٧ - ١٩٢٥ ، القاهرة ، ١٩٧١
 ٣٢. نديم عيسى ، الفكر السياسي لثوره العشرين ، بغداد ، ١٩٩٢ .
 ٣٣. وميض جمال عمر نظمي ، الجذور السياسية والفكرية والاجتماعية للحركة القومية العربية - الاستقلالية في العراق ، ط ٢ ، بغداد ، ١٩٨٥ .
- رابعا . الجرائد .
١. جريدة العرب ، العدد ٧٥ ، ٢٩ آذار ١٩١٨ .

٢. جريدة الأوقات البصرية، العدد ٣١، ١٧ نيسان، ١٩١٨.

خامسا - الرسائل الجامعية .

١. جلال كاظم محسن الكناني، الدور السياسي للعشائر العراقية ١٩١٨-١٩٢٤، رسالة

ماجستير غير منشورة، قدمت الى كلية التربية - الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٣